

الفن السابع: تاريخ طويل من الصدام مع الازمات - ازمة كورونا نموذجاً -  
*The seventh art: a long history of suffering with crises.*  
*-Corona crisis as a model-*

جامعة وهران 1 أحمد بن بلة

تاريخ النشر: 2022-12-29

تاريخ القبول: 2022-11-18

تاريخ الارسال: 2022-06-05

المعلومات المقال	الملخص:
تاريخ الارسال: 2020/...../..... تاريخ القبول: 2020/...../.....	تهدف ورقتنا البحثية الى تسليط الضوء على تداعيات الجائحة الصحية "كوفيد-19" على الفن السينمائي والصناعة السينمائية من خلال استعراض واقع الإنتاج السينمائي بداية بتوقف او الغاء الاعمال الفنية السينمائية مروراً بغلاق دور العرض السينمائية ونهاية بتراجع اقتصاديات قطاع السينما واللجوء الى منصات المشاهدة الرقمية. قد عرف الفن السابع في تاريخه الممتد الى ما يقارب القرن من الزمان، عددا كبيرا من الأفلام الدرامية والوثائقية التي حاكت تجارب البشرية مع الحروب والايئة الفتاكة مثل الطاعون، الكوليرا، الحمى الاسبانية وحاليا فيروس كورونا «Covide-19»
الكلمات المفتاحية: ✓ الفن السابع ✓ الإنتاج السينمائي ✓ جائحة كورونا. ✓ منصات المشاهدة الرقمية	
Article info	Abstract :
Received ..... Accepted .....	Our paper aims to highlight the repercussions of the "COVID-19" health pandemic on film art and the film industry by reviewing the reality of film production, beginning with the interruption of cinematic artworks through the closure of cinemas and ending with the decline of the economics of the film sector and the resort to digital viewing platforms. The seventh art in its nearly century-long history has known a large number of dramatic and documentary films that have simulated mankind's experiences with wars and deadly epidemics such as the plague, cholera, Spanish fever and currently the Coronavirus "Covide-19."
Keywords: ✓ Seventh Art: ✓ Film Production ✓ Corona Pandemic ✓ Digital Viewing Platforms	

المؤلف المرسل : ط د : عبد الصمد يسرى

## تمهيد:

تلعب الأزمات دورا كبيرا في بلورة المفاهيم عند الفنانين في الأعمال الفنية التي تعكس واقع المرحلة الوبائية التي توقفت فيها الحياة بصورة عامة؛ ليس فحسب في مجال الأنشطة الفنية والأدبية والثقافية؛ بل بشتى جوانب الحياة الإنسانية لذلك فإن المبدعين بعفوية سيتزجمون مصائب هذا الواقع الذي وقع تحت وطأة الازمة بلغة الإحساس الداخلي متفننين صياغة تعبيراتهم عبر اعمال فنية وابداعية بطرق بديلة لم يفتنوا لها قط مسبقا. استمر الفن والأدب في مختلف مراحل التاريخ القديم والحديث والمعاصر يرصد الأحداث والأوبئة والمعارك؛ لتكون ما تم توثيقه في تاريخ الآداب والفنون خير شاهد على ما مر في التاريخ من أحداث التي وثقت بتعبيرات أدبية وفنية متنوعة.

فخلال الربع الأول من عام 2020 قلصت المؤسسات الثقافية والفنية حول العالم من أنشطتها وأغلقت أبوابها بسبب جائحة كورونا، وجرى تأجيل الاحداث الفنية والغائها، طالت الاغلاقات كلا من المتاحف، المسارح، الجولات الموسيقية ودور العرض السينمائي الى اجل غير مسمى. فالصناعة السينمائية كغيرها من الصناعات والفنون تأثرت بالأزمة اجتماعيا واقتصاديا خاصة في الدول التي تعتمد عليها كمورد اقتصادي أساسي من مصادر دخلها القومي، كما هو الحال في كل من الهند، أمريكا وفرنسا، عكس الدول العربية التي رغم تاريخ انتاجها السينمائي البعيد الا انه ما يزال في مرحلة المراهقة ويقوم على جهود فردية، طالما لم يستطع ان يؤسس له أي حضور في سوق المنافسة الدولية وتغيب عنه الرؤية الاقتصادية عن بيئة الصناعة السينمائية التي تكبدت خسائر فادحة في مواردها المالية بسبب اساليبها التقليدية مثل ما هو حال قطاع السينما بالجزائر الذي عرف ركودا غير مسبوق جراء تفشي فيروس كورونا الذي اضطرها الى الغلق التام لمراقفها الثقافية والفنية .

ومن منطلق دراستنا جاءت هذه الورقة البحثية لإبراز وتقييم اثار وتداعيات ومظاهر الازمة الصحية على الصناعة والإنتاج السينمائي في الجزائر، وعليه تتمحور إشكالية دراستنا في التساؤل التالي: ما هو واقع الصناعة السينمائية الجزائرية في ظل جائحة كورونا؟

ولالإجابة على الإشكالية قمنا بطرح مجموعة من التساؤلات الفرعية:

- 1- ما هي تداعيات جائحة كورونا على الفن السينمائي؟
- 2- ما هي مؤشرات شبك التذاكر العالمي خلال فترة الازمة الصحية.
- 3- ما هي اهم الإجراءات والتدابير المتخذة لدعم الصناعة السينمائية في ظل ازمة كورونا؟

تحديد مصطلحات الدراسة:

- الفن السابع (السينما): هو اسم للفن السينمائي وكان اول من أطلق عليه هو الناقد الفرنسي (الإيطالي الأصل) "ريتشوشو كانودو" « **Ricciotto Canudo**»، وقد سمي كانودو السينما بالفن السابع على حد تعبيره لأنها تجمل وتضم وتجمع الفنون الستة وأنها الفن التشكيلي في حركة فيها من طبيعة الفنون التشكيلية ومن طبيعة الفنون الايقاعية في نفس الوقت ولذلك فهي "الفن السابع" الناتج عن تالف ستة أنواع من الفنون المتعارف عليها، والتي تعيد انتاج الواقع والحقيقة بقلب في بواسطة تقنية خاصة بها.<sup>1</sup> (امال، 2021، صفحة 06).
- ترجم العرب مصطلح "السينما" ال كلمة "خيالية" ، وربما يرجع ذلك الى ارتكازهم على سمة اختلاط الحقيقة بالخيال في السينما، وايهام المشاهد ان الأفكار والحكايات والروايات تتمثل واقعا مشاهدا، منظورا او مسموعا. السينما من اقوى الأسلحة الفكرية على المتلقي اذ تنفذ الى عقل مشاهديها لتؤثر فيهم وتصوغ أفكارهم، ومبعث قوتها انها تمتلك من الإمكانيات التأثيرية الهائلة ما لا يملكه المسرح وما لا يملكه فن اخر، كما انها ليست أداة للتسلية او الريح فقط وانما تبث رسائل فكرية محددة، تسلب العقول بالإثارة والتشويق ونتيجة لذلك أصبحت الثقافة التي نتحصل عليها من السينما ثقافة مبسترة ومجزأة ومتناثرة ومتباعدة لا تستند الى تقاليد علمية او تعليمية.<sup>2</sup> (كريمة، 2013، صفحة 12)
- الصناعة السينمائية: تعتبر السينما فن وفكر وابداع، فهي فن تعاوني رفيع المستوى توظف مئات الأشخاص في كل فيلم، غير ان المهتمين بالفن السابع وفي مقدمتهم المنتجين السينمائيين يعتبرونها بالدرجة الأولى صناعة وتجارة تدر عليهم الكثير من الأرباح، لكن الشق الاقتصادي للصناعة السينمائية لا يقل أهمية عن الشق الفني حيث ان ازدهارها فنيا يضمن استمرار صناعتها، ما يميز فن السينما عن سائر الفنون الثقافية هو تحولها الى صناعة قائمة بحد ذاتها لها معيقاتها ومعاييرها الاقتصادية، والتجارية والرجحية و الفنية، وفق مقياس النموذج الاقتصادي المهيمن.<sup>3</sup> (بوزيفي، 2021، صفحة 147).
- شاركت صناعة السينما على مر السنوات في مختلف البلدان في تقديم قيم وأفكار جديدة سواء كانت هذه القيم إيجابية وبناءة او كانت هادمة لثقافة المجتمع، كما ان الفيلم السينمائي وثيقة اجتماعية مهمة تساهم في رسم قوانين حركية وديناميكية المجتمع، وفهم طبيعة العلاقة الجدلية بين الانسان والمجتمع فلم يعد الفيلم يضع وجهها لوجه ظواهر عالم متجانس من الموضوعات بل عناصر من الواقع غير متجانسة تماما، لان السينما وليدة المجتمع الذي ينتجها.<sup>4</sup> (كريمة، 2013، صفحة 102)
- الإنتاج السينمائي: هو عبارة عن سلسلة من العمليات تقام عادة في الاستديو هات السينمائية، ويعتبر بمثابة القاطرة المحركة لكافة المهن السينمائية المتخصصة والقائمة على تنفيذ الفيلم حتى يصبح قابلا للعرض الجماهيري، محكومة بشبكة من العلاقات لا تقتصر كما في الإنتاج الادبي على ورقة وقلم وتكاليف طباعة، بل عملية تمر عبر الات ومواد ومؤسسات (صناعة سينما)<sup>5</sup> (وهيبة، 2016).
- جائحة كورونا: تعيش البشرية هلع كبير من فيروس كورونا المستجد ( **كوفيد -19** )، كونه يعد جائحة يختلف نمط انتشارها عن سابقتها من الفيروسات التاجية التي تصيب الجهاز التنفسي، فهو التهاب حاد رئوي وخيم<sup>6</sup> (ملكاوي، 2020، صفحة 16).

## 1- أثر جائحة كورونا على الفن ومضاعفاتها:

### 1-1 كوفيد-19 في محور الفن والسينما:

ان التغييرات التي أحدثتها جائحة كورونا وجدت لها انعكاسات هامة في الفن والإنتاج السينمائي واساليبهما، عبر ابداعات تعكس واقع المجتمعات وقت الجائحة والمعاناة التي تنجذر يوميا في نفوس الافراد من الام في الروح والجسد فالفنان سيقترن هذه المعاناة بكل عفوية وبلغة الإحساس الداخلي بأسلوب فني ادبي يخص هذه المرحلة والذي يتجلى عبر عرض اعمال فنية وسينمائية بطرق بديلة كإحدى وسائل التحسيس والتحاور والتوعية والترفيه لإخراج الافراد من العزلة والتباعد المفروض للحد من وطأة الجائحة للحفاظ على استقراره وسلوكه، ولكي لا يسيطر الخوف والقلق والملل والعذاب وليكون التعبير الفني بإبداعاته تعبيرا بان ما يحدث ليس فناء للبشرية ونهاية العالم، بل هي مرحلة من التغييرات التي نشأت مؤقتا على الممارسات والتجارب في جميع المجالات.

ان الفن الذي يخرج من رحم الازمات والمعاناة والحروب والابوة تعتبر فنا ملتزما، معبرا لتمييزه ولإبداعه يفتح امام الافراد نوافذ الحياة ليتم تغذية احساسهم للتخفيف من المهم وتعزيز روح الامل في ذواتهم لتقوية اراقتهم ومواجهة الازمة، وتوعية المجتمع بأحداثها والأساليب الاحترافية للوقاية منها، رغم انه سبق ان التمسنا قسوتها في اعمال فنية وروائع خالدة خلدها فنانون وادباء، كما سي التي خلفها وباء الطاعون، السل والكوليرا، حيث كان تأثر الفن والادب بتلك الكوارث مصدرا يتغذى منها و يوثق لمراحلها المؤلمة التي مرت على التاريخ البشري، والتي ما زالت يتلقاها المتطلع لها بانفعال وتأثير بالغ في النفس لصدق مواضعها وأسلوب طرحها من اثار ورسومات في الكهوف، ومنحوتات، ولوحات فنية وتجسيد حجري.

واليوم يتكرر نفس ذلك السيناريو امام المبدعين المعاصرين في هذه المرحلة الوبائية ليعبروا عن مشاعر الإحباط والخوف والمعاناة اثر تفشي الوباء في الفضاء الافتراضي عبر الشبكة العنكبوتية "الانترنت" ليتم التعبير عن ما يجوب داخلهم والتنفس عبر المنصات الرقمية ومواقع التواصل الاجتماعي لما تتيحه من فرص للتعبير، التفاعل، وعرض للأعمال بفاعلية وبسرعة وباقل تكلفة متحديا بذلك حالة الفشل والجمود وكسر لجذور الاغلاق المفروضة، ومحاولة العودة تدريجيا بعد الصدمة التي تسببت في تراجع ابداعاتهم واعمالهم الفنية والثقافية.<sup>7</sup> (الكننجي، 2020)

### 1-2 الجائحة وانهاية الصناعة السينمائية:

ان زمن الجائحة هو زمن الخسارات الكبرى لجميع مؤسسات المجتمع عالميا ومحليا، منها حقل الثقافة وقطاع السينما من خلال إيقاف العديد من الاعمال السينمائية وغلقت سبعين ألف دار عرض سينمائي، حيث قدرت خسارة شبكات التذاكر المادية بما لا يقل عن 7 مليارات دولار في الثلاثة الأشهر الأولى فقط من تفشي الفيروس ليصل العدد الى 17 مليار دولار باستمرار الازمة الى شهر ماي 2021، إضافة الى تأجيل اكبر العروض السينمائية التي كانت سوف تحقق أرباح عالية من طرف العديد من الموزعين وصناع الأفلام مقتنعين بان ذلك هو الأفضل لتحقيق أرباح وايرادات افضل.

قد شمل قرار التأجيل أفلاما كبرى ومنتطرة من بينها فيلم "لا وقت للموت" «No Time To Die»، والجزء الثاني من فيلم الرعب "مكان هادئ" «A Quiet place»، في حين اتخذت ديزني قرار بتأجيل عرض النسخة الحية من "مولان" وفيلم الفانتازيا والخيال العلمي "المتحولون الجدد" «The New Mutant»، وفيلم الغموض.. «Anlers» اما في مصر تم تأجيل العديد

من الأفلام تم التحضير لها لمدة طويلة والترويج لعرضها في 2020، من بينها فيلم "كيرة والجن"، فيلم "العنكبوت"، فيلم "البعض لا يهب للمأذون مرتين"، فيلم "العارف"، فيلم "اشباح أوروبا" وفيلم "الصندوق الأسود".<sup>8</sup> (تباتو، 2021، صفحة 117) وعليه أثرت جائحة كورونا كثيرا على مداخل شركات الإنتاج السينمائي من شبك التذاكر العالمي فمثلا في الولايات المتحدة الأمريكية سجلت انخفاض في مبيعات التذاكر بنسبة 25% وهو ما يعادل عجز بلغ 600 مليون دولار امريكي في الربع الأول من عام 2020، وحسب موقع **Score Com** متعقب شبك التذاكر في الصناعة السينمائية بأمريكا الشمالية مبلغ بقيمة 54.7 مليون دولار امريكي، إضافة الى انخفاض إيرادات الأفلام في كل من الصين، هونج كونج اليابان وكوريا الجنوبية الى 74% والتي تعتبر ثالث أكبر سوق أفلام على المستوى العالمي.<sup>9</sup> (بوزيفي، 2021، صفحة 156) كما فرضت جائحة كورونا على العالم عزلة اجتماعية للتخفيف من حدة وأثر انتشار العدوى عبر اغلاق الحدود ومنع التنقل والحظر الجوي والبري، في خضم هذه الإجراءات تأثرت الاحداث الثقافية بما فيها تأجيل وإلغاء المهرجانات الدولية السينمائية التي تعد كفعاليات ثقافية، فنية تنافسية وتسويقية لمخرجات الفن السينمائي على المستوى الروائي والتسجيلي من الأنشطة الهامة التي تحقق الاتصال التفاعلي بين القائمين على صناعة السينما من انحاء العالم أهمها: "مهرجان كان السينمائي الدولي" الذي يكتسي أهمية كبرى على الصعيدين الثقافي والاقتصادي في دورته ال 73 خصوصا بعد اعلان الرئاسة الفرنسية حظر جميع الأنشطة التي تضم جمهورا كبيرا، و في خضم هذه الازمة لجأ القائمون على المهرجان بالاكفاء الى عرض التشكيلة الرسمية والمؤلفة من 56 فيلما سمح لموقع **France Tv** بتسليط الضوء على قسم الأسبوعي للمخرجين من خلال العرض المجاني لعشرات الأفلام . كما تم تأجيل العديد من المهرجانات الدولية العربية على غرار مهرجان "البحر الأحمر السينمائي" في السعودية، ومهرجان "قابس" في دورته الثانية، ومهرجان الإسماعيلية إضافة الى مهرجان "خربكة للسينما الافريقية" في المغرب في دورته الثانية والعشرين.<sup>10</sup> (الزين، 2021، صفحة 188).

### 1- 3 الحلول الاستثنائية وايرادات صناعة السينما في زمن كورونا:

1- ان الخسائر الفادحة التي تكبدتها صناعة السينما في زمن كورونا، وضعت القطاع في تحديات لا بد من مواجهتها وابتكار حلول استثنائية، وهو الامر الذي أدى برواد القطاع الى محاولة التخفيف من وطأة الآثار الوخيمة للازمة التي تمر بها السينما بكل ابعادها (الاقتصادية الثقافية الاجتماعية)، من بين اهم الحلول ما افرزته البيئة الرقمية من منصات كانت تعتبر منافسة لدور العرض قبل جائحة كورونا ولكنها أصبحت حلا استثنائيا في هذا الوضع ومن بين اهم الحلول منصات المشاهدة الرقمية التي اعادت تشكيل وجهة هذه الصناعة تماما بما يتناسب مع الجمهور في المنزل، وهو ما يؤكد العقود المبرمة بين شركات هوليوود العملاقة وعمالقة منصات الفيديو الرقمية، ففي خلال شهر أكتوبر 2020 جربت شركة "والت ديزني" إنتاج فيلم "مولان" بقيمة 200 مليون دولار على خدمة البث المباشر الخاصة بها "ديزني بلاس" الامر الذي جعل المنتج السينمائي بيتر غوبر مدير شركة "انترتينمنت" الى القول "لا اعتقد الجني سيعود الى الزجاجا ابدا، سيشكل نظام استديو جديد، سيتم استبدال شركات مثل "ام.جي.ام" و "فوكس" بمنصات مثل "ديزني وديزني بلاس" و"وامازون وابل ونفليكس"، و "اتش بي و ماكس اند بي".<sup>11</sup> (الردايدة، 2020).

لم يقتصر البث الرقمي على الاعلام فقط، بل تعدى الى تنظيم المهرجانات السينمائية الدولية عبر المنصات الالكترونية، بينما رفض البعض التوجه الى هذه التجربة نظرا لخصوصية المهرجانات التي تعد اخر محطة لسيرة الفيلم وعرضه.

فعمد مهرجان "برلين" الى إقامة دورتين واحدة افتراضية والأخرى حضورية في ظل اعتقاد القائمين عليه كسب الوقت الى ان يتم كبح الجائحة.

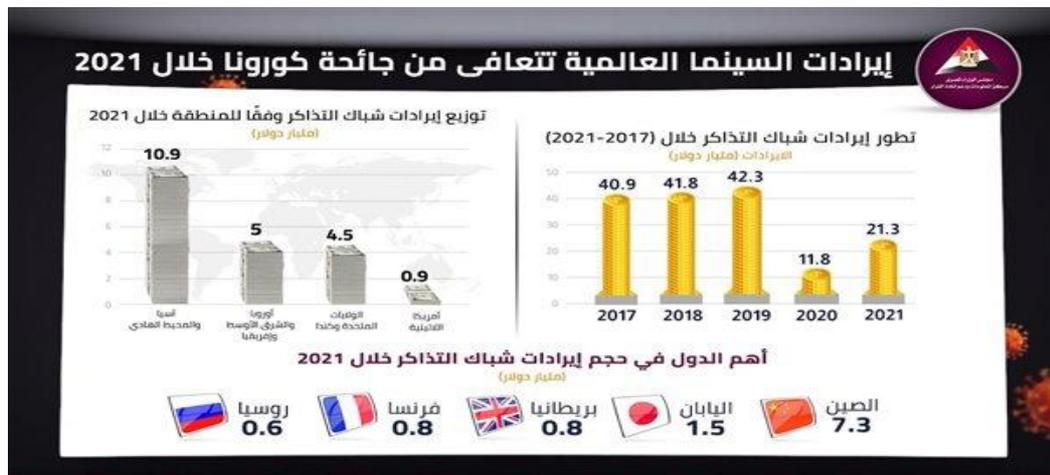
على خلاف البقية فان مهرجان "البندقية السينمائي" في دورته 77 نظمها وسط إجراءات صحية صارمة، رأى القائمون على الدورة ان إقامة المهرجان من شأنه ان يخفف هم فيروس كورونا ويمتد متابعيه ويعيد الأفلام الى الشاشة الكبيرة، بعدما تم حصر المشاهدة بمنصات البث الرقمي بعد اغلاق قاعات السينما، تحت إجراءات وتدابير احترازية بإقامة حواجز ووضع كاميرات حرارية.

وكذا اللجوء الى سينما السيارات كحل من خلال تركيب شاشة عملاقة في مراب مدينة الثقافة حيث تتسع الى 300 سيارة اتاحت لأصحابها مشاهدة أفلام من داخلها بعد اقتطاع تذاكرهم الكترونياً، كما نظمت دولة الامارات العربية المتحدة عروضاً سينمائية بواسطة "سينما السيارات" وأقرت مجموعة من الإجراءات من بينها عدم جلوس أكثر من شخصين في السيارة الواحدة، عدم الخروج من السيارة خلال العرض، الحفاظ على أوضاع السيارة الامامية مطفأة خلال فترة العرض وعدم إمكانية حضور الأطفال او من يزيد عمرهم عن 60 سنة.<sup>12</sup> (العطا، 2020).

#### ب- إيرادات السينما العالمية ما بعد الجائحة:

نشر مركز المعلومات ودعم اتخاذ القرار انفوجرافيك نشرية يتناول فيها تعافي إيرادات السينما العالمية، وذلك بعد التراجع الذي أصابها بعد تداعيات فيروس كورونا، وقد ارتفع حجم إيرادات شبك التذاكر العالمية من 11.8 مليار دولار في 2020 لـ 21.3 مليار دولار في 2021.

جاءت منطقة اسيا والمحيط الهادي في المرتبة الأولى من حيث إيرادات شبك خلال 2021 بنحو 10.9 مليار، وفي المرتبة الثانية أوروبا والشرق الأوسط وأفريقيا بنحو 5 مليارات دولار والولايات المتحدة وكندا في المرتبة الثالثة بنحو 4.5 مليار دولار. على صعيد الدول جاءت الصين في المرتبة الأولى من حيث حجم إيرادات شبك التذاكر بنحو 7.3 مليار دولار، واليابان في المرتبة الثانية بنحو 1.5 مليار دولار<sup>13</sup>. (القاهرة، 2022).



المصدر: مركز المعلومات ودعم اتخاذ القرار انفوجرافيك - مصر -

## 2- الإنتاج الفني السينمائي الجزائري في ظل ازمة كورونا:

تتميز السينما في الجزائر من حيث الولادة، الهدف والمسار عن جميع تجارب السينما في الوطن العربي، ومن خلال هذا التميز كانت تتخذ دائمة مكانة القدوة على الرغم من انها بدأت متأخرة نسبيا من حيث التاريخ عن تجارب السينما في مصر، لبنان، وسوريا، فقد ولدت سليمة وسارت بخطوات تطويرية مدروسة وبهذا استطاعت ان تخرج بالسينما العربية الى المستوى العالمي. تناولت أولى الأفلام السينمائية الجزائرية موضوع الثورة التحريرية وتخليدها من خلال حملة معتبرة من الأفلام التي توضح بقوة مدى التضحيات التي قدمها الرجل والمرأة الجزائرية جنبا الى جنب من اجل نيل الحرية والاستقلال من بينها "الغيل يخاف من الشمس" لمصطفى بديع، و"ريح الاوراس" ل محمد حامينا سنة 1966. <sup>14</sup> (بولنوار، 2016، صفحة 36)

## 2-1 الفن السينمائي الجزائري في ظل ازمة كورونا:

ان الوضع الصعب ومعاناة القطاع السينمائي خلال فترة تفشي فيروس كورونا لم يكن السبب الوحيد في تضرره، بل انه كان يعاني في جميع الأوقات نظرا لغياب قوانين وضوابط في مجال الإنتاج والتوزيع السينمائي، فالجزائر حاليا لا تملك صناعة درامية او سينمائية، ولم تكن جائحة كورونا الا مجرد طرف لكن تبقى بعض الاعمال السينمائية القليلة والتي تم انتاجها قبل جائحة كورونا تنتظر عرضها وتقديمها في مهرجانات دولية على غرار فيلم "هيليوبوليس" للمخرج جعفر قاسم من انتاج المركز الجزائري لتطوير السينما التابع لوزارة الثقافة والفنون الذي رشح للمنافسة على جائزة اوسكار افضل فيلم اجنبي في الدورة 93 لأكاديمية فنون وعلوم السينما بالولايات المتحدة الامريكية. في ظل الازمة والجائحة نظم المركز الجزائري لتطوير السينما عروضاً افتراضية لمجموعة من الأفلام الوثائقية والروائية وأخرى للأطفال عبر صفحته على الفيسبوك، من بين اهم الأفلام التي عرضت فيلم "العشيق" لعشاق الأفلام البوليسية والتاريخية، وفيلم "البئر" للمخرج الجزائري لطفي بوشوشي الذي سبق له وأن فاز بأربع جوائز في الدورة الـ 11 لمهرجان الإسكندرية السينمائي لدول حوض البحر المتوسط، كأفضل فيلم وأفضل إخراج وأفضل ممثلة لنادية أوقاسي فهذا الفيلم يحمل رؤية جديدة لتاريخ الثورة التحريرية أين يبرز معاناة سكان قرية واقعة بالجنوب الجزائري إضافة الى الفيلم الوثائقي "الرمز والزيتونة" وهو فيلم لإعادة الاعتبار للفنان التشكيلي "محمد خدة"، و فيلم "الكبش الساحر" المنتج من طرف الوكالة الجزائرية للإشعاع الثقافي وبدعم من وزارة الثقافة وصندوق دعم وتطوير السينما بشراكة مع الشركة الخاصة "لالا مولاتين".

كما كان للأطفال حظهم الاوفر من خلال تخصيص مجموع من العروض كل يوم ثلاثاء والمتمثلة في فيلم "تيتي" وهو أول عمل سينمائي للمخرج خالد بركات ويرصد هذا العمل ظاهرة الأطفال المشردين ويلعب الطفل توفيق خاليدي المكنى ب "تيتي" دور البطولة إلى جانب الفنانة الجزائرية المبدعة مليكة بلباي ومصطفى لعربي وأنيس بركات وأدم مسلي وهذا الفيلم من إنتاج الوكالة الجزائرية للإشعاع الثقافي بدعم من وزارة الثقافة وصندوق ترقية الفنون والتقنيات السينمائية.

إضافة الى عروض افتراضية للأفلام المتوجة بجائزة رئيس الجمهورية على الصفحة الرسمية للمركز الجزائري لتطوير السينما، والمتمثلة في فيلم "رحيم" و "جميلة في زمن الحراك" وفيلم "كاين ولا ماكانش". <sup>15</sup> (محمد، 2021، صفحة 125)

## 2-2 اعمال إبداعية سينمائية جزائرية في ظل ازمة كورونا:

كان للمنصات الرقمية دورا كبيرا في ابراز مواهب فنية شبابية سينمائية أثارت المشهد السينمائي خلال الجائحة، عبر عرض مجموعة من الاعمال لم تكن لترى النور لولا الظروف والتغيرات التي طرأت على الصناعة السينمائية العالمية. من بين اهم الاعمال الفنية السينمائية نذكر الفيلم القصير "ميمتي قتلتها بيدي" فيلم من انتاج الاستثمار الفكري والعطاء الإنساني للتحسيس بفيروس كوفيد-19، ويعد اول فيلم وعمل فني للجمعية الواعدة التي تضم شباب مبدعين، تدور وقائعه على مدار 15 دقيقة حول ام أحد أبنائها غير مبالي بإجراءات الوقاية من فيروس كورونا، ويتسبب في نقل العدوى لامه المصابة بمرض مزمن مما يؤدي الى وفاتها.

الفيلم القصير "مانجيش" للشباب مصطفى بن غرنوط، تدور احداثه في دقيقة وعشر ثواني حول موضوع الهجرة غير الشرعية، شارك الفيلم في فعاليات مهرجان "موبايل فيلم لافريقيا"، إضافة الى فيلم "كورونا في الجزائر" من صنع وإنتاج الشاب الجزائري جلول رزوق زغلاش، ويقدم الفيلم تقييما لأحوال الناس في الشارع الجزائري بعد ان اضحى كورونا جائما على قلوبهم. فيلم "ابق في دارك" للمخرج الشاب الجزائري يحي مزوز، وهو فيلم تحسيسى توعوي بخطورة عدم الالتزام بإجراءات السلامة والوقاية من هذا الفيروس.<sup>17</sup> (عباس، 2021)

### خاتمة:

رغم تراجع المنتج الثقافي خلال فترة جائحة كورونا والحجر الصحي فانه لم ينعدم تماما، فالأعمال الإبداعية الفنية، عمل ثقافي فكري تمارسه المجتمعات في ظل الازمات لتخفيف العزلة المفروضة والترفيه عن الافراد وزرع بذور الامل في ذواتهم. فالاستفادة من تداعيات صدمة الجائحة على المستويين الاقتصادي والسوسيو-ثقافي للسينما كوسيلة إعلامية مدججة رقميا عبر الانترنت بمواصفات تماشى واهتمامات الجمهور المتلقي، سمح للمتلقين بالمشاهدة وعرض آرائهم وانتقاداتهم بشكل مكثف غير مسوق، فتغيرت عاداتهم وتم تعزيز الترفيه المنزلي في جميع المجالات.

ان الصناعة السينمائية الجزائرية لم تتأثر بجائحة كورونا كبقية الصناعات السينمائية في العالم نظرا للوضع الذي تعيشه حالة ركود وافلام تعد على الأصابع المنتجة عبر تمويل خارجي وبأهداف بعيدة هن استراتيجية واضحة في هذا المجال. من خلال دراستنا استخلصنا بعض التوصيات المهمة التي تدفعنا الى دعوة السلطات المعنية بالثقافة والفنون الى إعادة النظر في قوانين الإنتاج الفني السينمائي، ومحاولة صياغة رؤية واستراتيجية حديثة تماشى والتطورات التكنولوجية الحديثة وتطبيقها على ارض الواقع، إضافة الى توفير كل الاليات المناسبة لتوسيع وتطوير وفتح قاعات ودور جديدة للعرض السينمائي.

قائمة المصادر والمراجع:

1. أبو العطا وفاء، 2020، كيف واجهت السينما ودور الثقافة ازمة كورونا؟ السينما بعد كورونا، بعدسة معماري، 11 جويلية 2020، <https://byarchlens.com/cinema-after-corona.2022/05/26>
2. بوشعشوعة امال، 2021، سيميائية الفيلم الروائي-فيلم الفيل الأزرق نموذجا، مذكرة ماجستير كلية الآداب واللغات، جامعة العربي بن مهيدي ام البواقي، الجزائر.
3. بوزيفي وهيبه، 2021، تأثير الازمات على اقتصاديات الصناعة السينمائية في العالم، مجلة افاق سينمائية، عدد خاص، ص 144-165.
4. بوزيفي وهيبه، 2016، اقتصاديات الصناعة السينمائية، محاضرات في مقياس اقتصاديات الاعلام والاتصال كلية علوم الاعلام والاتصال، جامعة الجزائر 3، [http://bouzifiwahiba.blogspot.com/2015/12/blog-post\\_18.html.2022/05/27](http://bouzifiwahiba.blogspot.com/2015/12/blog-post_18.html.2022/05/27)
5. بولنوار مصطفى، 2016، صورة المرأة في السينما الجزائرية المعاصرة-رؤية في الحضور والتمثلات-، مجلة دراسات فنية، جامعة أبو بكر بلقايد - تلمسان - ، العدد 1، المجلد 1، ص 33-41.
6. تباتو حميد، 2021، كوفيد والسينما في واقع الهزيمة او دراما الانهيار، المؤتمر الدولي: السينما والجائحة بين رادع للإبداع وحافز للإشعاع، المركز الديمقراطي العربي، برلين المانيا.
7. الردايدة اسراء، 2020، كيف اثرت كورونا على السينما وعززت فرص منصات ال"الاونلاين"، قناة الغد، 11 اوت 2020، <https://alghad.com>
8. الزين عبد الحق، 2021، تأثير جائحة الكوفيد 19 على تنظيم وانعقاد المهرجانات السينمائية الدولية من الفضاء الواقعي الى الفضاء الرقمي، المؤتمر الدولي: السينما والجائحة بين رادع للإبداع وحافز للإشعاع، المركز الديمقراطي العربي، برلين المانيا.
9. عباس اميرة، 2021، فيروس كورونا "نسخ فنية" تغزو الساحة العربية عبر منصات الكترونية، بي بي سي نيوز عربي، 1 مارس 2021، <https://www.bbc.com.2022/05/28>
10. الكنجي فؤاد، 2020، كورونا في محور الفن والادب، ميدل ايست اونلاين meo، السبت 05 ديسمبر 2020، <https://middle-east-online.com>
11. محمد زيدان فاتن، 2021، تبعات جائحة كوفيد19 على الإنتاج والتوزيع السينمائي، المؤتمر الدولي: السينما والجائحة بين رادع للإبداع وحافز للإشعاع، المركز الديمقراطي العربي، برلين المانيا.
12. المملوك محمود، 2022، ارتفاع إيرادات السينما العالمية بعد تعافياها من اثار كورونا، القاهرة 24. كوم، 02 مايو 2022، <https://www.cairo24.com>
13. ملكاوي عيسى حنان، 2020، تداعيات جائحة فيروس كورونا على الامن الصحي، نشرية الالكسو العلمية، نشرية متخصصة، العدد الثاني، طباعة رقمية للمنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم.
14. منصور كريمة، 2013، اتجاهات السينما الجزائرية في الالفية الثالثة، رسالة دكتوراه، كلية الآداب واللغات والفنون، قسم الفنون الدرامية، جامعة وهران -1-، الجزائر .